الكفر ان الله لا يامر بالفحشا وكلاهما واقع بارادته
سبحانه وتعالى لما تقرر من ان ارادة الله عز وجل
متعلقة بكل كاين على ما اشتهر بين السلف وروى
مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم ما شاء الله كان
ومالم يشا لم يكن لكن منهم من منع التفصيل ادبا
مع الله تعالى بان يقال انه عز وجل يريد الكفر والظلم
والفسق كما تقدم لنا نظير ذلك في الخلق بان يقال
انه تعالى خالق الكل ولا يقال خالق القاذورات
والقردة والخنازير من باب الادب ولما دخل القاضي
عبد الجبار دار الصاحب ابن عباد وراى الاستاذ ابو
اسحاق الاسفرايني فقال على الفور سبحان من
تنزه عن الفحشا فقال الاستاذ على الفور سبحان
من لا يجري في ملكه الا ما يشا فالتفت اليه عبد الجبار
وعرف انه فهم مراده وقال له افيريد ربنا ان يعصى
فقال الاستاذ فورا افيعصى ربنا قهرا فقال له عبد
الجبار رايتك ان منعتني الهدي وقفني على بالردي
احسن الي ام اسا فقال له الاستاذ ان كان منك
ما هو لك فقد اسا وان كان منك ما هو له فهو
مختص برحمته من يشا قال فانصرف الحاضرون وهم
يقولون والله ليس عن هذا جواب وحكي ان
ابليس لعنه الله تمثل للامام الشافعي رضي الله
عنه وقال يا امام ما تقول فيمن خلقني لما اختار
واستعملني فيما اختار وبعد ذلك ان شا ادخلني
الجنة

الجنة وان شا ادخلني النار عدل في ذلك ام جار قال
الامام فنظرت في مسالته فالهمني الله تعالى ان
قلت يا هذا ان كان خلقك لما تريد انت فقد ظلمك
وان كان خلقك لما يريد هو فلا يسال عما يفعل قال
فما محل ابليس لعنه الله وتلا شيء الحي ان صار لاشيء
ثم قال والله يا شافعي لقد اخرجت بمسالتي هذه
سبعين الف عابد من ديوان السعودية الى ديوان
الزندقة ولا خلاف في انه سبحانه وتعالى لا يفعل
قبيحا ولا يترك واجبا لانه لا قبيح منه ولا واجب
عليه لكون ذلك بالشرع ولا يتصور في فعله تعالى
والكفر والظلم والمعاصي وان كانت مخلوقة له مع
قبحها لكن ليس التقبيح قبيحا كسبه والاتصاف
به فهو سبحانه خالق للقبايح موجد لها لا فاعل
ولا كاسب لها واما حديث الخير بيديك والشر ليس
اليك فمعناه ان الشر لا يتقرب به اليك ولا يبتغى
به وجهك او ان الشر لا يصعد اليك وانما يصعد
اليك الطيب من القول والعمل واعلم ان من نفى
كونه تعالى مريدا للشرور والقبايح مبتدع اثم لا كافر
ثم مثل الشر والخير على طريقة اللف والنشر المشوش
فمثل الخير بقوله كما اراد ته عز وجل خلق الاسلام
المتقدم بيانه مصدرا هذه المقدمة فيمن اراد من
عباده ومثل الشر بقوله وكما اراد ته تعالى خلق
جهل الكفر فيمن شا منهم والاضافة للتخصيص

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)